

دور العلماء والدُّعاة في عمليّة ردع الغزاة

إعداد

عبيد عبيد عبد الرحمن الحربي

١٤١٤هـ

مكتبة العبيكان

٣٢٧, ٥٣١ الحربي، عبيد عبيد
ح ١٧٧ دور العلماء والدعاة في عملية ردع الغزاة/ عبيد عبيد عبد الرحمن
الحربي. ط ١. الرياض: مكتبة العبيكان،
١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

... ص؛ سم.

ردمك ٨ - ٠٠٧ - ٢٠ - ٩٩٦٠

١. السعودية - العلاقات الخارجية
٢. الكويت - تاريخ - الاحتلال العراقي
٣. الاسلام والسياسة
- أ. العنوان.

ردمك ٨ - ٠٠٧ - ٢٠ - ٩٩٦٠

رقم الايداع ١٤/٠٢٨٤

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ / ١٩٩٣م

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب. ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى أولئك المخلصين لهذا الوطن الغالي، العاشقين لأرضه
وسمائه الساهرين على خدمته وخدمة أبنائه .
إلى قائدنا البار خادم الحرمين الشريفين وإلى حكومته الرشيدة .
إلى العلماء والدعاة وأبناء الصحوة الإسلامية أبناء الشعب
السعودي .

المقدّمة

الحمد لله الذي أعانني على تجميع هذا الكتيب البسيط في حجمه ومطواه، المهم في جوهره ومغزاه، والصلاة والسلام على خير من وُضِعَ الحق وجلاه. حبيبنا المصطفى، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه جميعاً ومن والاه.

أما بعد : إخواني في الله، لم يقدر لي يوماً من الأيام أن أكون كاتباً، بله مؤلفاً، ولكنني أقول : إننا مررنا بأيام وليالٍ - مهما كانت قاسية، ومؤلمة، ومهما كانت مفرقة وجارحة لمشاعر أبناء الأمة الإسلامية - إلا أنني أعتبر هذه الأيام وهذه الليالي مخاض أفكار وعقول، أنجبت هذه الأفكار ما حملت به . إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

وهذا ما رأيناه واضحاً وجلياً بين أبناء الدول الإسلامية عندما حلت هذه المحنة التي سوف نوجزها بعد برهة؛ لأنها غنية عن التفصيل . عندها - اختلفت آراؤهم وأفكارهم؛ فمنهم من وقف مع الحق وقفة المؤيد، ومنهم من وقف معه كأنه باطل، ومنهم أيضاً من وقف مع الباطل والعدوان وقفة الغاضب المنكر، ومنهم من وقف معه كأنه عين الحق .

وفي خضم هذه المعتركات الفكرية كتب الخيرون من أبناء الأمة الإسلامية واقفين مع الحق ضد الباطل، فمنهم من كشف مكر وإدعاءات الطغاة، وآخرون سخروا أقلامهم وكتبهم لتسجيل هتافات الحق والهاتفين به حتى ينتفع به وبهم من يبحث عن إظهار الحق .

وبكل صراحة ووضوح، إن أغلب الدول الإسلامية كانت تحتضن من يؤيد الحق ويستنكر الباطل، وسيطول بنا الحديث إذا حاولنا الحديث عن الدول الإسلامية جمعاء ولذا سنكتفي بالحديث عن المملكة العربية السعودية وهو ليس بالقليل .

هذا مؤكد؛ لأن المملكة هي الدولة التي آوت ونصرت، وتكبد كل فرد من أفراد شعبها الكثير من المتاعب.

فالحكومة الرشيدة بذلت النفس والنفيس لتلافي الموقف، والشعب السعودي اتسم بالانضباط والتحلي بالصبر، وأدّى ما هو مطلوب منه بكل إخلاص وتفانٍ.

وثمة مواقف جديرة بالذكر. هذه المواقف كان لها الدور الكبير في ضبط الأفكار وحفظها عن الزيغ والانحرافات، كيف لا؟ وقد تولاهما أهل الفكر والدين والعلم، - أولئك هم العلماء والدعاة والمفكرون، فكل ما سجلته أقلامهم ونطقت به ألسنتهم كان بمثابة قذائف توجه إلى العدو.

ومن أجل هذه المواقف التي يجب أن يذكرها التاريخ ويسجلها بين طياته. شرعت من أجل ذلك في تجميع بعض نماذج من هذه المواقف منذ بضعة شهور، وأردت أن يكون مؤلفي مجتمعاً أو جامعاً يحكي عن كل المواقف التي أقلتها هذه الأرض الطيبة. ومنها مواقف السياسيين - ومواقف العلماء والدعاة - ومواقف الأدباء والكتاب والمفكرين ومواقف الشعراء وغير ذلك من المواقف. وهذا ما سيتحقق إن شاء الله قريباً.

وبالرغم من عدم اكتمال تلك الفصول إلا أنني كنت حريصاً على سرعة طباعتها وذلك لأنه لم يؤلف مثلها من قبل وسميتها «دور العلماء والدعاة في عملية ردع الغزاة».

أتمنى من الله أن يوفقني في إتمام تلك الفصول.

ولنستمر لمزيد من الإيضاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبيد عبيد الحربي

٣٠ / ٧ / ١٤١٢ هـ.

القصيم - الرس - الصمغورية - ص ب ٤

للإحاطة فقط :

في العقد الأول من القرن الخامس عشر الهجري كانت الحرب تدور رحاها بين العراق وإيران . واستمرت هذه الحرب ثمان سنوات حيث تجلت غيبتها واسترد العراق مياهه من شط العرب التي كانت تسيطر عليها إيران . وكل ذلك لم يتحقق إلا بفضل من الله ثم بفضل المملكة العربية السعودية ودولة الكويت وبقية دول الخليج حيث قدمت للعراق جميع أنواع الأسلحة المتطورة وقدمت له الأموال الطائلة ووقفت معه طيلة الثماني سنوات تسانده للتصدي لعدوان دولة تفوقه عدداً وعدة عشرات المرات ، وتفرض هذه المساعدة على المملكة ودول الخليج حق الأخوة في الإسلام والعروبة وحق الجوار، كما تفرض هذه المساندة التي ولد عنها أكبر جيش في المنطقة العربية يفرضها حسن النية عند قادة دول الخليج والطموح إلى النصر وبناء قوة عربية تكون قادرة على مواجهة العدوان الأخطر «اسرائيل» . ولم ينتظر قادة دول الخليج وشعوبه كذلك الخيانة من أخ عربي قدمت له كل هذه المؤازرة .

ولكن بالفعل حدث ما لم يكن في الحسبان ! حيث كان الرئيس العراقي صدام حسين يحارب إيران بجزء من الأسلحة التي تقدم له من دول الخليج ويدخر الجزء الآخر من هذه الأسلحة لليوم الذي ينقذ منه غدره وخيانتته ، وبالفعل ، ما إن انتهت الحرب الدائرة بينه وبين إيران بطريقة أو بأخرى ، وتأكد أنه جمع القدر الكافي من الأسلحة ، إلا وإذا به يقلب ظهر المجن على إخوانه في الخليج .

كان ذلك بعد منتصف الليل ، ليلة الحادي عشر من الشهر الحرام لعام ١٤١١ هـ الموافق للثاني من أغسطس ١٩٩٠ م ، حيث أمر صدام حسين قواته باقتحام دولة الكويت والقضاء على الأخضر واليابس منها ، وكذلك القضاء على الاسرة الحاكمة ، إلا أن الله أنجاهم ، وظفروا بالفرار إلى المملكة العربية

السعودية، فوجدوا حسن الاستقبال عند خادم الحرمين الشريفين الذي عاهد أمير الكويت على إعادته إلى بلاده وإعادة بلاده إليه . حيث اتخذ قراره الحكيم بتسخير بلاده، أرضها وبحرها وجوها لتحرير دولة الكويت .

وبالفعل بدأت في مطلع شهر رجب لعام ١٤١١ هـ بدأت القوات السعودية الجوية والقوات المتحالفة معها مشوار تحرير الكويت، حيث تم تحريرها بفضل الله ثم بفضل القرار الحكيم لخادم الحرمين الشريفين في الثلث الثاني من شهر شعبان من العام نفسه .

مدخل :

عندما حلت هذه الكارثة على الأمة الإسلامية ، ازداد كل مسلم إيماناً بربه و يقينا ، وعلم أن هذه الدنيا لا تبقى على حال واحدة بل إنها تتغير وتتبدل ويتغير كل شيء ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ فالسعيد لا بد أن يذوق طعم الشقاء ، والشقى لا بد أن تنفج غمته قال تعالى ﴿ فإن مع العسر يسرا . إن مع العسر يسرا ﴾ . ولكن وبعد وقوع هذه المصيبة وجب على كل مسلم اتخاذ الحيلة والحذر وذلك بحدود الشرع وعدم اجتياز حدود الله .

ولخطورة ما حدث من اجتياح حاكم العراق لدولة الكويت وتهديده لحدود المملكة عرضت حكومتنا الرشيدة الأمر على علمائنا الأجلاء متمثلة في هيئة كبار العلماء في المملكة وذلك لأخذ رأيهم ومشاورتهم فيما أتخذته من إجراءات للذود عن حياض الوطن حتى لا يقعون في غضب الله ولا يضيعون رغبتهم التي ولأهم الله عليها وحثهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال «كلكم راع . وكل راع مسئول عن رعيته» . ولا يتركوا هذه الرعية المسلمة وهذه البلاد وخيراتها تحت وطأة المستبدين والظلمة من البشر .

وكذلك لجأ الشعب إلى تفهم أمور دينهم والثبات عليه عند هذه الفتنة . وكانت هذه المسئولية مسئولية الدعاة والعلماء الذين لم ييخلوا يوماً على عباد الله بما أعطاهم الله من علم . وإنما بدأوا يبصرون الناس بما يجب عليهم تجاه ربهم بكل جرأة وحرية . ويقول الشيخ الداعية سعد البريك «أستطيع أن أقول بكل ثقة واطمئنان إننا في هذه البلاد نمارس الدعوة إلى الله دون أن تتعرض سبيلنا المعوقات والمشاكل والصعاب التي قد توضع في طريق إخواننا الدعاة في البلدان

الأخرى»^(١). وقد يلجأ بعض الجهال من البشر والجنباء إلى إبداء رأيهم بوسائل لا تخدم قضيتهم البتة . يلجؤون إلى وسائل ليسوا بحاجة إليها ما دام المسئولون في هذه البلاد فاتحين أبوابهم للجميع ولديهم الاستعداد لتقبل رأي أي فرد . وخاصة الدعاة إلى الله ؛ ورجال العلم ، ويؤكد لنا ذلك الشيخ الداعية عوض محمد القرني المحاضر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية «نتكلم بكل ما نريد أن نتكلم به من على هذه المنابر من على منبر محمد صلى الله عليه وسلم ومن خلال وسائل الإعلام ومن خلال العلماء والمفكرين وطلبة العلم ومن خلال الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى ولسنا في حاجة إلى اللجوء إلى هذه الوسائل» .^(٢).

نعم لم يخشوا في الله لومة لائم . ولم يخافوا من مطاردة السلطة كما هو في كثير من الدول . وإنما شرعوا بتبصير الناس ، وتوعيتهم تجاه هذه المحنة وفي هذا الكتاب أحببنا إيضاح دور هيئة كبار العلماء والدعاة وخطباء المساجد في بعض النقاط المهمة حسب الأولوية والأهمية . أرجو أن يوفقني الله سبحانه وتعالى لإتمام هذا العمل . ومن المواقف التي تجلت لنا واضحة من أقوال وتصريحات علمائنا الأجلاء ما يلي :

(١) المجلة العربية العدد ١٦٤

(٢) محاضرة «القوى الضالعة في الأحداث الراهنة» .

١

استنكار ما حدث

وإدانة الظالم

على جميع المسلمين إنكار ذلك وشجبه

عبد العزيز بن باز

الغزو العراقي الفاجر

عوض القرني

لهو عمل بربري وحشي . . .

سعيد بن مسفر

لا شك أنّ ما حلّ بدولة الكويت مصاب جلل وخطب عظيم يدعو إلى الدهشة والذهول والاستنكار؛ بدأنا باستنكاره الصغير قبل الكبير والجاهل قبل العاقل والكافر قبل المسلم . هذا المصاب أنكره الشعب السعودي عامة والعلماء والدعاة خاصة وقد حث الشيخ «عبد العزيز بن عبد الله بن باز» الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد وعضو هيئة كبار العلماء بقوله «لا شك أن هذا الحادث من رئيس دولة العراق حادث أليم وعدوان كبير على دولة مجاورة آمنة يجب على جميع الدول الإسلامية وغيرها وعلى جميع المسلمين إنكار ذلك وشجبه وبيان أنه عدوان أليم وظلم كبير»^(١).

كما أوضح ذلك الداعية الشيخ عوض القرني فيقول «إن العالم كله أدان الغزو العراقي الفاجر لأرض الكويت»^(٢). ويقول الداعية الشيخ سعيد بن مسفر «إن ما حصل وما سمعتم به من قيام رئيس دولة العراق بغزو دولة الكويت وتشريد أبنائها وسرقة أموالها وهتك أعراض أهلها واحتلال أرضها؛ هو عمل بربري وحشي لم يُسمع له في التاريخ الحديث مثيلاً»^(٣).

بالفعل إن هذا العمل عمل إجرامي لا يمكن للعقل قبوله ولا للجوارح مؤالفته، لهذا وجدنا كل عاقل أنكر هذا العمل الهمجي، وأصابته من جرأته الدهشة والذهول.

(١) من ضمن كلمة بثتها (واس) ونصها في كتاب «وهدأت العاصفة».

(٢) عكاظ العدد : ٨٨٣٠.

(٣) منوع «عجبا صدام».

٢

تأييد القرار السعودي

الحكيم

- فهي معذورة في ذلك ومشكورة

عبد العزيز بن باز

- لها الحق في أن تستعين بمن ترى فيهم

المعونة

محمد صالح العثيمين

- أمر واجب يوجبه عليها شرع الله

صالح اللحيدان

في خضم الأحداث المدلّمة وأكبر حدث سياسي في هذا القرن بادرت كثير من الدول العربية إلى إستنكار وشجب العدوان . بينما التزمت حكومة المملكة العربية السعودية الصمت أياماً معدودات مما وعى كثيراً من المتشددين لنقد هذا الموقف . ولكن هذا الصمت كان حكمة بالغة أتت من رجل حكيم . رجل قاد أكبر حدث سياسي ذلك الرجل هو الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين الذي اتجهت إليه كل الأنظار حيث أخذ الأمور بتأن وصبر؛ وسلّم الأمور لله سبحانه وتعالى حيث كان مؤمناً بأن الله سبحانه وتعالى سيوفقه إلى القرار الذي يحرر به الكويت ، ويدافع عن الديار المقدسة .

وبالفعل استغل الصمت للتفكير في أخطر قرار قد يتخذه قائد ذو رعية ومسئولية .

فلم يغامر بجيشه بعملية حرب قد تطول سنين . قد يكون فيها النصر ليس مضموناً أمام جيش عرمرم تدرّب على طرق الحروب ثمان سنين . بل فكر وفكر كثيراً؛ وطلب المساعدة من الإخوة العرب والمسلمين ، وبعض الدول الصديقة ، وكان هذا الطلب ليس دليلاً على ضعف في الجيش السعودي كما قال ذلك سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع في تصريحات له في المواقع المتقدمة من الجبهة إبان الأزمة حيث قال «إن هذه الجيوش أتت مساعدة للحق ودفاعاً عن الحق وشهوداً على الحق» .

ولا شك أن القرار الذي اتخذه ولي أمر المسلمين أثار ضجةً عند كثيرين من المهرجين أو أجدر بهم ما وصفهم به خادم الحرمين الشريفين حفظه الله عندما سُئل في الجبهة الأمامية .

هل هناك من يعارض قراركم الحكيم باستدعاء هذه القوات ؟

فأجاب بقوله : «لا نجد من يعارض هذا القرار إلا من يناصر صدام»^(١) .

(١) الجزيرة العدد : ٦٦٧٥ .

يا لها من حكمة بالغة . حكمة صحيحة بكل أبعادها ومؤكدة أن من عارض هذا القرار فإنه من الذين يناصرون صدام . وأكد ذلك ما أجمع عليه علماء المسلمين من شتى بقاع الأرض . وذلك في المؤتمر الذي عقد في مكة المكرمة بتاريخ ١٩/٧/١٤١١ هـ وقد حضره أكثر من ٤٠٠ عالم مسلم . وخرج المؤتمر بوثيقة مكة المشهورة التي تؤيد إجراءات الحكومة السعودية ، وتضع بعض التوصيات للحكومات الإسلامية ويصف الشيخ عوض القرني هذه الوثيقة بقوله «إن هذه الوثيقة وما تضمنته من توصيات لم تصدر إلا بعد مداورات ومشاورات فما كانت بادية رأي ، ولا فلتة قلم أو لسان»^(١).

هذه هي الوثيقة التي أجمع عليها علماء العالم الإسلامي بأسره بما فيهم علماء المملكة العربية السعودية الذين أيدوا هذا القرار قبل أن يعقد هذا المؤتمر ومنهم :

الشيخ عبد العزيز بن باز حيث قال «وأما ما حصل من الحكومة السعودية لأسباب هذه الحوادث المترتبة على الظلم الصادر من رئيس دولة العراق لدولة الكويت من استعانتها بجملة من أناس متعددة من المسلمين وغيرهم لصد العدوان والدفاع عن البلاد . فذلك أمر جائز بل تحكمه الضرورة وتوجب القدوة على المملكة أن تقوم بهذا الواجب لأن الدفاع عن الإسلام والمسلمين وعن حرمة البلاد وأهلها أمر لازم بل محتم . فهي معذورة في ذلك ومشكورة على مبادرتها لهذا الاحتياط والحرص على حماية البلاد من الشر وأهله ، والدفاع عنها من عدوان متوقع قد يقوم به رئيس دولة العراق»^(٢).

كما أيد القرار فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين حيث قال «إن الحكومة السعودية لما رأت أنها على خطر فلها الحق في أن تستعين بمن ترى فيهم المعونة

(١) عكاظ العدد: ٨٨٣٠ .

(٢) كلمة بثتها (واس) ونصها في كتاب «وهدأت العاصفة» «الملاحق» .

بعد الله عز وجل وقد استعانت الحكومة السعودية فيما نعلم بالمسلمين وبدول أخرى غير إسلامية دعت الضرورة الملحة إلى الاستعانة بها . وقد ذكر أهل العلم أنه يجوز للمسلمين أن يستعينوا بالكافرين في باب الجهاد عند الضرورة وبعضهم قال عند الحاجة والمصلحة»^(١).

كما قال سماحته في محاضر ألقيت بعنوان «الأحداث الراهنة» أن وجود هذه القوات في المملكة واجب في الحالة التي ذكرها سماحته «فوجود القوات الأجنبية» التي من غير السعودية» في بلادنا، ودعت إليها الضرورة، وما دعت إليه الضرورة وكان فيه «حماية للإسلام أو للدين القائم في الدولة - فإننا ننظر، ما هو الدين القائم في الدولة هنا؟ - أجيئوا . دين الإسلام والله الحمد، فإذا جاءت قوة من أجل حماية ما في هذا البلد من الإسلام لأجل الضرورة فإن هذا «سائع» بل قد يكون واجبا»^(٢).

كما أيد القرار فضيلة الشيخ صالح اللحيدان يحتم وجوب هذا القرار ويقول :

«وما أقدمت عليه حكومة المملكة العربية السعودية أمر واجب يوجب عليه شرع الله المطهر لهذا النوع من الاستعداد وأخذ الحذر والذي أمرنا الله عز وجل في أكثر من آية»^(٣).

وقد أجمعت هيئة كبار العلماء في المملكة على هذا وقد اجتمعوا وأصدروا بياناً يوم الاثنين ٢٢ / ١ / ١٤١١ هـ جاء فيه : «لذا فإن مجلس هيئة كبار العلماء يؤيد ما اتخذه ولي الأمر وفقه الله من استقدام قوات مؤهلة بأجهزة قادرة على إخافة

(١) الجزيرة العدد: ٦٥٤٤ .

(٢) الأحداث الراهنة .

(٣) عكاظ العدد: ٨٨٣٠ .

وإرهاب من أراد العدوان على هذه البلاد وهو أمر واجب عليه تملية الضرورة في الظروف الحاضرة ويحتمه الواقع المؤلم . وقواعد الشريعة وأدلتها توجب على ولي أمر المسلمين أن يستعين بمن تتوفر فيه القدرة وحصول المقصود»^(١).

كما أصدر مجلس القضاء الأعلى بياناً أوضح فيه وجوب القرار الذي اتخذته ولي أمر المسلمين وجاء في هذا البيان :

«ولأن ولي الأمر عليه أن يعمل كل ما في وسعه لتجنب أمتة وبلاده الأخطار؛ وأن يعمل ما يوفر لها الاستقرار والأمن على مقدساتها ودمائها وأعراضها وأموالها . وأن عليه من مسئولية ذلك ما ليس على سواه ، وأنه يجب الأخذ بأقرب الأسباب وأنجحها فيما يراه نافعاً دافعاً لشر من يتوقع منه شر .

ومن هذا المنطلق ولأن إحاطتكم وفقكم الله بما يراه إخوانكم نحو هذه الأحوال وما ينبغي لها من مواجهات أمر له وجهه واعتباره . فإننا نحيطكم علماً أنا نؤيد كل ما أجريتموه لصد ما يتوقع من شر أو يتربص من عدوان»^(٢).

وهناك عدد كبير جداً من العلماء وخطباء المساجد الذين رفعوا لخدام الحرمين الشريفين يؤيدونه على اتخاذ هذا القرار الحكيم الذي كان من أول ثماره والله الحمد هو ظهور الحق ، واندحار الباطل ورجوع الغازي مُنهزماً مخذولاً . كما كان من ثماره رجوع إخواننا الكويتيين إلى أرضهم وأهلهم وذويهم .

وكان لوقوف علمائنا الإيجابي من هذا القرار أثر في تقبل الشعب السعودي له .

(١) «وهدأت العاصفة ص ٤٨» «الملاحق» .

(٢) «نص في كتاب وهدأت العاصفة» «الملاحق» .

٣

وطننا وطن الإسلام فله منّا الولاء والفداء

هي والله مأوى العلماء ومكان الأتقياء
سعد البريك

نسأل الله أن يوفقها ويحفظها بالإسلام
عبد الله الجلاي

لا يحكم بالشرعية الإسلامية إلا هذه البلاد
عائض القرني

لا تجد شخصاً لا يحب وطنه الذي نشأ فيه ويتوق إلى البقاء والمكوث فيه ؛ حتى الكائنات الحيّة من حيوانات ونباتات تتكيف بأوطان أوبيئات لا تستطيع الحياة في سواها .

ونحن هنا في المملكة العربية السعودية إذا أحببنا وطننا فذلك ليس لأنه وطن فحسب ولكن لأنه منبع الإسلام ، ومهد الإسلام ومهبط الوحي ؛ وأرض الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وأضف إلى ذلك أنها الدولة الوحيدة التي تطبق الشريعة الإسلامية السمحاء .

لذلك كان لزاماً على كلِّ منا أن يحب هذا الوطن من كل قلبه ، وأن يضحي بكل ما يملك لخدمة هذا الوطن والدفاع عنه وبالطبع هذا الأمر لا يجهل به أحد إنها عمد كثير من علمائنا ودعاتنا إلى توعية الناس بمكانة هذه البلاد بين الدول حيث إن لها مميزات كثيرة لا توجد في كثير من دول العالم الإسلامي .

فهذا هو الشيخ الداعية سعد البريك يتضرع إلى الله العلي العظيم أن يحفظ هذه البلاد ويقول : - «نسال الله أن يعز هذه البلاد فهي والله مأوى العلماء وهي والله مكان الأتقياء وهي والله نجدة الضعفاء بعد الله»

«اللهم أنصر ولاة أمورها وزدهم رفعةً إلى رفعتهم ، ومكانةً إلى مكانتهم»^(١) .

وأما الشيخ الداعية عبد الله الجلالي فيؤكد أن هذه الدولة هي الوحيدة التي تطبق الشريعة الإسلامية ويقول : «الآن لا تجد دولة تحكم بشرع الله ! إذا استثنينا هذه الدولة . نسال الله أن يهديها ويوفقها ويحفظها بالإسلام وإقامة حدوده ، وأن يجنبها دعاة الباطل وأن يوفقها لمحاربة المحرمات التي بدأت تشوش على المسلمين اليوم»^(٢) .

(١) خطبة بعنوان فضل الجهاد .

(٢) محاضرة «البقاء لهذا الدين» .

ويؤكد الشيخ **عائض القرني** ما قاله الشيخ الجلاي حول تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه البلاد بقوله : - «في بغداد وفي أمثالها من عواصم العالم الإسلامي حكم بالطاغوت ولا يحكم بالشريعة الإسلامية إلا هذه البلاد»^(١).

وكان من الوسائل التي اتخذها علماءنا لتذكير الشعب بمكانة وطنهم في العالم الإسلامي هو إبراز ما تنعم به بلادنا من خيرات ، وبركات وأمن وأمان للعيان ، وحثهم على شكر هذه النعم التي قلما وجدت في أي مكان من العالم . فيقول الشيخ **صالح اللحيدان** متحدثاً عن هذه النعم التي أنعم الله بها على بلادنا «إننا ننعم بأمن قد ضرب أطنابه قد شب عليه الصغير وهم عليه الكبير فلا نعرف عن هذه الحروب إلا أخبارها بحمد الله . ولا شك بأن تلك نعمة عظيمة»^(٢).

ويوضح الشيخ **سلمان فهد العودة** أنه منذ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وهذه البلاد تتمتع بهذه النعم فيقول : - «منذ ذلك الوقت وإلى اليوم وهي لا تزال تعيش في أوضاع جيدة ، وتنتقل من خير إلى خير ولا يزال العلم ، والعلماء والدعاة وطلبة العلم والحلقات والدروس العلمية فيها قائمة على قدم وساق»^(٣).

ويقول الشيخ **عبد العزيز المسند** ونحن هنا في المملكة العربية السعودية نحمد الله أن منحنا هذه الثوابت للحياة . فما دمننا على حق لم نظلم أحداً . ولم نعتد على أحد «وكنا دعاة خير وسلام وحملة مشعل الهدى والإيمان فنحن على ثقة أن الله سيكون معنا»^(٤).

وبكل قلب نقول إن هذه النعمة لا تريد منا إلا الشكر وهذا البلد لا يريد منا إلا الإخلاص والوفاء والحب .

(١) خطبة «رسالة إلى بغداد» .

(٢) الدعوة العدد : ١٢٧٩ .

(٣) محاضرة «جزيرة الإسلام» .

(٤) الجزيرة رقم : ٦٦٢٠ .

٤

الدفاع عن المملكة جهاد شرعي

- مجاهدة وعملها جهاد شرعي . .

عبد العزيز بن باز

- ما هو الدين القائم في الدولة هنا

محمد العثيمين

- نداء إلى خادم الحرمين الشريفين

عائض القرني

ذكرنا فيما مضى المميزات التي تتميز بها المملكة العربية السعودية على غيرها من كثير من دول العالم الإسلامي . لهذا السبب كان الدفاع عنها جهاداً مشروعاً كما أقره علماء المسلمين وذلك في مهرجان الجهاد الذي نظمته جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية وقد بذل الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية جهداً كبيراً لإقامة هذا المهرجان الذي قال عنه معاليه / «إننا نتطلع إن شاء الله أن يسهم هذا المهرجان في توضيح ما تقوم به المملكة العربية السعودية من جهاد في سبيل الله وما يقوم به جنودنا الأشاوس في هذا الميدان لأنهم يجاهدون عدواً بعيداً عن الدين قد ظلم وبغى وأساء إلى الكويت وإلى المملكة وإلى العرب والمسلمين»^(١).

كما أضاف «إن هذا المهرجان سيتناول من خلال برامج مواقف الدين وأقوال العلماء المعتبرين في مشروعية الجهاد القائم . كما يتاح المجال لأكثر عدد من المفكرين والأدباء والشعراء، وأصحاب الشأن المدنيين والعسكريين للتعبير عن الجهاد من خلال تخصصاتهم في ضوء الإسلام وتجلية ذلك في أذهان الأمة»^(١).

هذا وقد حضر الافتتاح نيابة عن خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران، والمفتش العام وذلك يوم الاثنين ٤ / ٨ / ١٤١١ هـ. كما حضره عدد كبير من أصحاب الفضيلة العلماء من المملكة وخارجها ومنهم الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الجامع الأزهر . والدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي جمهورية مصر العربية، وأكد هؤلاء أن النظام العراقي نظام باغ ويجب أن يجاهد . كما أعلن المشتركون وقفهم مع المملكة العربية السعودية وهي تناضل للدفاع عن الأماكن المقدسة، وقالوا إن السعودية هي أرض الحرمين الشريفين وتقوم على خدمتها وخدمة حجاج

(١) الدعوة، العدد: ١٢٧٩ .

بيت الله الحرام . وبدأ هنا دور العلماء في المملكة وكذلك الدعاة في إيضاح أهمية الجهاد والدفاع عن أرض الإسلام . وكذلك ما يلاقيه الشهيد من أجر وثواب عند الله سبحانه وتعالى مستشهدين بقوله تعالى ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ .

وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه : أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي ؟ قال : «فلا تعطه مالك» . قال : أرأيت إن قاتلني ؟ قال : «قاتله» قال أرأيت إن قتلني ؟ قال : «فأنت شهيد» قال : أرأيت إن قتلته قال : «هو في النار» . رواه مسلم .

في هذا الحديث نرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أمر الرجل أن يقاتل ذلك الرجل دون ماله . وصدام حسين اجتاح الكويت ، وحشد قواته على حدود المملكة ليأخذ ويسلب أموال المسلمين فضلاً عن هتك الأعراض وسبي النساء وتشريد الأطفال والسعي في الأرض فساداً .

وسنعرض الآن ما قاله بعض علمائنا عن الجهاد وحث الشعب على الدفاع عن الوطن والدين وترغيبهم في نيل الشهادة وعلى رأس هؤلاء العلماء فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز حيث قال في هذا الأمر : - «إن القوات المساعدة للمملكة من المسلمين مجاهدة وعملها جهاد شرعي»^(١) .

أما الشيخ محمد صالح العثيمين فقد قال في هذا الأمر مقسماً الدفاع عن الوطن إلى قسمين «قسم يدافع عن الوطن كوطن فهو ليس في سبيل الله ، وقسم يدافع عن الوطن لأنه وطن إسلامي فحينئذ يكون دفاعه جهاداً في سبيل الله ؛ لأنه يقاتل دفاعاً عن الإسلام»^(٢) .

(١) مجلة الشرق العدد : ٥٧٢ .

(٢) محاضرة «الأحداث الراهنة» .

ويضيف فضيلته أيضاً موضحاً الدفاع عن المملكة العربية السعودية فيقول «فإننا ننظر - ما هو الدين القائم في الدولة هنا؟ - أجيبوا - دين الإسلام والله الحمد. فإذا جاءت قوة من أجل حماية ما في هذا البلد من الإسلام لأجل الضرورة فإن هذا سائع بل واجب»^(١).

أما الشيخ الداعية **عائض القرني** فقد وجه نداء في إحدى الخطب إلى خادم الحرمين الشريفين يخبره حفظه الله أننا على أتم الاستعداد للجهاد وللقتال فيقول: - «أوجه هذا النداء إلى خادم الحرمين الشريفين وولي عهده أقول: يا خادم الحرمين الشريفين إننا أمة مسلمة نعيش في الجزيرة العربية في داخلها وخارجها. حمل أجدادنا السلاح قبلنا في بدر وأحد والقادسية واليرموك يذبوا عن لا إله إلا الله.

يا خادم الحرمين الشريفين. إنها ليست المرة الأولى التي نقاتل فيها أعداء الدين. وإننا على أتم الاستعداد أن نقاتل العلمنة والزندقة والبعث والإلحاد. ومن تأخر فإنها هو نفاق عشعش في قلبه.

أيها الإمام. ناد في الناس وخض بهم البحر، إنهم يلبسون الأكفان. إن جدهم خالد، وطارق، وصلاح الدين.

يا خادم الحرمين الشريفين إن حصيلتك وأنت الإمام - هم شباب الصحوة. هم حملة الرسالة. لأن دولتك نبتت على لا إله إلا الله، محمد رسول الله وهم نبتوا»^(٢).

وكانت لهذه النداءات أثر كبير في نفوس الشعب الذي رأينا منه أعداداً هائلة تتقدم إلى مراكز التجنيد والتطوع للذود عن حياض هذا البلد الغالي.

(١) محاضرة «الأحداث الراهنة».

(٢) رسالة إلى أهل الكويت «خطبة».



بيان أثر الأزمة على الأمم العربية والإسلامية

- هذه الكارثة سوف تؤخر العرب اقتصادياً وسياسياً
محمد العثيمين

- الأمة الإسلامية تحت وطأة محنة كبيرة
صالح اللحيدان

- جبال من الناس ، وجبال من الحديد تلتهم جماجم
الأمة الإسلامية
عائض القرني

لا أحد يشك بأن هناك أثراً ليس باليسير على الأمة العربية والإسلامية من جراء فعل ذلك الطاغية، بل أثر على الفرد وأثر على المجتمع، أثر في مقومات الأمة الفكرية والاقتصادية. أثر في المصادقية التي يجب أن تكون موجودة في المجتمع الإسلامي على مستوى الأفراد والجماعات، وعلى مستوى الدول.

وقد أوضح ذلك الأثر كثير من العلماء والدعاة ومنهم فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين المحاضر بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية فيقول عن هذا الأثر «إن هذه الكارثة أيها الأخوة سوف تؤخر العرب اقتصادياً وسياسياً، واجتماعياً. سوف تؤخرهم عشرات السنين إلى مدى لا يعلمه إلا الله، لأنها دمرت وستدمر كثيراً مما صنعه العرب وتعبوا عليه مدة طويلة»^(١)

ويقول الشيخ صالح اللّحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى بهيئته الدائمة وعضو هيئة كبار العلماء وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي «الأمة الإسلامية هذه الأيام تحت وطأة محنة كبيرة وفي ظل ضائقة مؤلمة، وتعرض لتصدع كبير من جرّاء عدوان حاكم العراق، وأعوانه على دولة الكويت وتهديدهم لأمن المنطقة»^(٢).

ويقول الشيخ الداعية عائض عبد الله القرني المحاضر بكلية الشريعة بأبها «أيها الناس : الأمة الإسلامية تعيش اليوم فتنة مدهمة لا يعلمها إلا الله . جبال من النار، وجبال من الحديد تلتهم جماجم الأمة الإسلامية»^(٣).

ويقول الشيخ حسين الفارس إمام الجامع الكبير بنعام «إن ما فعله خائن الأمة العربية والإسلامية وجزار العراق لشرخ كبير في صفوف الأمة الإسلامية

(١) محاضرة «الأحداث الراهنة»

(٢) عكاظ العدد: ٨٨٣٠ .

(٣) محاضرة «رسالة إلى بغداد» .

التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن تكون كالبنيان المرصوص»^(١).

وهذا الدكتور محمد حسين الاستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يقول: «هذا العمل الذي قامت به الجهات العراقية نكسة رهيبة على الأمة الإسلامية والإنسانية أيضا لأنه داس كل المبادئ ولأنه وجه حقه وقوته للإخوان، وليس للأعداء»^(٢).

وبالطبع أثر هذا الغزو على أمتنا أجل الأثر تفرقنا وتشتتنا أيما تفرق وأخذت الدول تتشمت فينا أيما تشمت .

هذا الأثر السيئ سيبقى جاريا في عروق أمتنا إلى أن يقدر الله أمرا خيرا من ذلك .

(١) الجزيرة العدد: ٦٦٩٥ .

(٢) عكاظ العدد: ٨٨٣٠ .

٦

إيضاح أهداف الغزو للأمة

- هدف يسعى له كل بعثي . . .

عوض القرني

- ما يريدون أن تبقى راية تحمل لا إله إلا الله

أبو بكر الجزائري

ماذا يريد صدام من اجتياحه لدولة الكويت ؟ سؤال يتردد في ذهن كل إنسان . هل الهدف هو وضع يده على خيرات الأمة ؟ أم هدفه رؤية المشردين والقتلى ؟ أم هدفه التدمير والتخريب والسعي في الأرض خراباً ؟ أم هدفه التكبر واستعباد الناس ؟ .

وتبقى الإجابة على السؤال غامضة عند كثير من الناس لا نعرف ماذا يريد صدام من أناس وقفوا معه في شدائده، وفرجوا عنه كربه، أناس كانوا معه في قمة الجود وغاية السخاء . قدموا له النفس والنفيس والعدة والعتاد والغذاء والكساء .

وتبقى الإجابة حائرة . هل لهذا الغزو أهداف ومقاصد ؟ لا شك أن له أهدافاً كثيرة قد تخفى على الكثير منا . وله مقاصد لا يعلمها إلا الله . يقول تعالى : ﴿إنهم يكيدون كيداً . وأكيد كيداً . فمهل الكافرين أمهلهم رويداً﴾ .

وقد بين لنا عدد كبير من علمائنا الأجلاء بعض هذه المكائد والأهداف لهذا الغزو وسوف نتعرض لأقوال بعض هؤلاء العلماء والدعاة .

الشيخ عوض القرني حيث يقول : «والبعثيون كما تعلمون من صميم عقيدتهم وجوب توحيد بلاد العرب تحت راية البعث . وهذا هدف يسعى له كل بعثي»^(١) .

ولكي يتحقق هذا الهدف هناك هدف مهم لديهم وهو القضاء على دولة الإسلام وتمزيق راية «لا إله إلا الله محمد رسول الله» هذا هدف آخر يريدون تحقيقه إن استطاعوا ولن يستطيعوا بإذن الله والأثر بينه لنا فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري في قوله «فهم يتغيظون، يتحرقون، يودّون بجذع أنوفهم . أن تمزق

(١) محاضرة تحت عنوان «القوى الضالعة في الأحداث الراهنة» .

هذه الراية وإني لعلي بينة من أمري - ما يريدون أن تبقى راية تحمل لا إله إلا الله
محمداً رسول الله»^(١).

وإذا كانت تلك هي أهدافك يا صدام وتريد تحقيقها فنحن نقول لك
هيهات - هيهات - سوف لن تتحقق أهدافك ولا ولن تستطيع أن تطفئ نور
الإسلام بنفخة من طغيانك لأنك لا تستطيع أن تمنع ما وعدنا به الرسول صلى
الله عليه وسلم حيث تعهد ببقاء طائفة من أمته على الحق ظاهرين حتى تقوم
الساعة ، وبلدنا هذا هو بلد الإسلام ولن تستطيع تدنيسه مادام يحكمه ، رجال
مسلمون يطبقون شرع الله ، ويحكمون بين الناس بالعدل ؛ ويعمرون مساجد الله
في بقاع الأرض ويسعون إلى نشر الإسلام في شتى أنحاء العالم .

(١) محاضرة تحت عنوان «النبات حتى الممات» .

٧

كشَف القنَاع

عَنْ وَجْهِ الطَّافِيَةِ

- قال له أسياده: حجمك أصغر من ذلك

عوض القرني

- درسوا على أيدي الكافرين في بلاد الكفر -

موسى القرني

صدام يدعي أنه مسلم وأنه يدافع عن الإسلام، يدعي أنه مسلم ويلبس قناعاً براقاً مزيفاً انخدع به كثير من ذوي العقول الضيقة والنفوس الضعيفة، ستر بذلك القناع وجهه الحقيقي القاتم السواد، الملى بالخداع والنفاق، والطغيان. أخذ بيني جيشه، ويستغل أموال أهل الخليج تحت ذريعة أنه يبني جيش إسلامي وقوة عربية إسلامية، وأخذ يخادع العالم الإسلامي بأنه سيدمر نصف إسرائيل ولكنه دمر الأمة العربية.

ويقول الداعية الشيخ عوض القرني عن نتيجة هذه المخادعة «فهذه القوة الضاربة التي كان يهدد بها صدام حسين بها أنه سيدمر بها نصف إسرائيل وعقد مؤتمر القمة في العراق وأعلنت المؤازرة والتأييد لصدام حسين من جميع حكام العرب وبعد ذلك بأسبوع أو أسبوعين توجهت قواته لغزو الكويت، وكانت تريد التقدم إلى أبعد من ذلك فقال له أسياده حجمك أصغر من ذلك»^(١).

ويوضح الشيخ الدكتور موسى القرني الأستاذ المساعد في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أيديولوجية صدام المستترة خلف القناع الإسلامي المزيف كما يظنه البعض ويوضح لنا من أين استمد أفكاره فيقول «كان نظام صدام - وسيظل - من الطوائف الضالة التي أسست على الكفر ونشأت على الضلال وتأسست على أيدي بعض النصاري وبعض الذين تسموا بأسماء المسلمين وهم ليسوا بمسلمين حيث درسوا على أيدي الكافرين في بلاد الكفر، ثم عادوا إلى أمتهم يحملون زباله أفكار الكافرين ودسائسهم وخبثهم»^(٢).

(١) القوى الضالعة في الأحداث الراهنة.

(٢) عكاظ العدد رقم : ٨٨٥٨.

وكان الوجه الحقيقي لصدام حسين وحزب البعث معروفاً وموجوداً في مخيلة أولى الألباب ، ولم تؤثر بها تلك الأقنعة البراقة المزيفة . ولم تؤثر عليهم تلك النداءات التي يُطلقها صدام ، وأعوانه .

وما رأينا أحداً انخدع بصدام ونداءاته إلا أولئك الجهلاء والمنافقين الذين كان لهم موقف صدام نفسه مهما تبجحوا بالاعذار الواهية والتي لا تليق بالعقل . وسوف نتعرض لهم بالمزيد من الإيضاح فيما بعد .

٨

الردّ على ادعاءات صدام الباطلة

- أبعد ما يكونون عن الالتزام بالشرعية الإسلامية

عوض القرني

- يا صدام نقبل الحديث عن الإسلام إلاّ منك

سعيد مسفر

- أتحررها من حكم شريعة الله فيها

سعيد مسفر

«مالك والإسلام يا أعداء عدو للإسلام . نرضى أن نتحدث عما تريد إلا عن الإسلام يا عدو للإسلام»^(١).

وفضلاً عن ذلك أخذ طاغية بغداد يعقد المؤتمرات التي يزعم أنها إسلامية ويدعو إليها . هذه المؤتمرات يصفها الشيخ الدكتور عبد الله المطلق بقوله : «وعن المؤتمرات التي عمد طاغية العراق على عقدها لتضليل أبناء الإسلام ويصفها بأنها إسلامية صرفة ، والإسلام براء منها وهي ومسجد الضرار سيان بل هي تضليل وتعتيم على الشعوب المغلوبة على أمرها قهراً بالهوان والسنة النيران»^(٢).

ومن ادعاءات صدام أنه جاء لكي يحرر الأرض المقدسة الأمر الذي جعل الشيخ الداعية سعيد بن مسفر يتساءل ممن يحررها ؟ من أولئك الحكام الذين بذلوا غاية جهدهم لخدمتها وطبقوا شرع الله فيها وأسدلوا ثوب الأمن على زوارها . جاء ذلك في قوله : «أحررها من من حَكَمَ شريعة الله فيها . أحررها من آمن السبل إليها ووفر الأمن لقاصديها . نحن نعرف تحريرك لها . إنه ينادي إلى تحريرها أي تدميرها . أي القضاء على العباد والزهاد فيها . كما قضي على العباد والزهاد في العراق»^(٣).

كانت تلك الردود من علمائنا الأفاضل بمثابة قنابل توجه إلى ذلك الطاغية الكذاب . وكان لها الأثر الكبير في إبطال أكاذيبه وادعاءاته الباطلة .

كما كانت تلك الردود معبرة عن كل ضمير مخلص لأنها لم تخرج إلا من الضمائر الصادقة والقلوب المؤمنة من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وصدقوا مع إخوانهم المسلمين .

(١) منوع «عجبا صدام» .

(٢) الجزيرة العدد : ٦٧٠١ .

(٣) منوع «عجبا صدام» .

٩

الردّ على مؤيدي صدام

- ليس صحيحاً أن نجد من المسلمين من يؤيد حاكم
العراق ويشني عليه

سلمان العودة

- المتآمرون كيف ينكرون هذا؟

أبو بكر الجزائري

بعض الدول العربية (بل بعض الشخصيات العربية) عندما وقع الغزو على دولة الكويت أخذت تطبل وتزمر له محتجين بحجج واهية ومنتذرين ببعض الأعدار ولكن هذا التأييد من هذه الدول وهذه الشخصيات لصدام ليس له إلا معنى واحداً وهو الرضا على هذا العمل والاشتراك بالذنب؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال «أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، فقالوا يا رسول الله ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً : قال : برفع الظلم عنه» .

فهم لم ينصروا أخاهم المظلوم «الكويت» بالوقوف معه والتخفيف من محنته . ولم يقفوا مع أخاهم الظالم «العراق» فيبينوا له خطأه وينهوه عن جريمته وعن غيه وجوره بل إضافة على ذلك أخذوا يدافعون عن العراق وكأنه هو المظلوم كما يزينون له سيئات أعماله .

إنهم ونحن متأكدون وواثقون أن اجتياح العراق للكويت ظلم وجور كبير وأن من يؤيده على هذا الظلم فإنه ليس من المسلمين فيقول الشيخ الداعية سلمان فهد العودة المحاضر بجامعة الإمام محمد بن سعود «فرع القصيم» «ليس صحيحاً أن نجد من المسلمين مثلاً من يؤيد حاكم العراق ويشن عليه ويغتر بأقاويله وكلامه . لا . لأننا نعرف هذا الحاكم وتاريخه ، وواقعه أيضاً . ومن الإخلال بالولاء والبراء أن مسلماً - فضلاً عن أن يكون متديناً وداعية يضع يده في يد هذا الطاغية الذي يده ملوثة بدماء المسلمين»^(١) .

وأما الشيخ عبد الله بصفر إمام وخطيب مسجد الشعبي بجدة فيتألم مما جرى من هذه الدول ويزداد دهشة من التباس الحق عند بعض من عرفوا بالتقوى والصلاح في هذه الدول فيقول «ولا يهمننا تأييد الفئات الضالة والمنحرفة فهذا رأيهم وإنما يهمننا التباس الحق على بعض من عرفوا بالتقوى والصلاح

(١) محاضرة بعنوان «حديث الساعة» .

والحرص على الإسلام ونتعجب من موقفهم . هذا الذي لم يتخذوا مثله في قضايا كان الحق فيها أبلجا مثل الغزو الروسي لأفغانستان»^(١).

ويستغرب الشيخ أبو بكر الجزائري من الجحود والنكران للمعروف الذي قدمته دول الخليج لهذه الدول فيقول «فالتأمرون كم أنعم عليهم هذا البلد وأعطاهم وأسدى عليهم وما قصر في كرمهم . كيف ينكرون هذا . ويقولون اذبحوهم . عجباً!»^(٢).

وهذه الدولة يصفها الشيخ الدكتور عبد الله سعاد اللحياني عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى يصفها بالشذوذ فيقول «لم يتخلف عن هذا المؤتمر مع شديد الأسف إلا بعض الدول العربية التي شذت عن الاجتماع ، وأخذت مواقف غريبة ومريبة . فلم تستنكر عدوان العراق . بل وقفت إلى جانب المعتدي»^(٣).

ويستعجب أن إسرائيل استنكرت الاعتداء وإيران كذلك تشجبه فمع من يقف هؤلاء المخذولون ؟ .

(١) المسلمون ١٣٤ .

(٢) الثبات حتى الممات «محاضرة» .

(٣) عكاظ العدد : ٨٨٣٠ .

١٠

التألم بما أصاب أهل الكويت والترحيب بهم

- اشترطنا معكم في الجراح وفي المأساة

عائض القرني

- أحباؤنا بكينا لكم بكل عين . . حزنا لكم بكل قلب

عبد الوهاب الطرييري

- دارنا لكم دار. فحيا هلا بكم في خير جوار

عائض القرني

بعد أن حدث ما حدث ليس لأحد إلا الاستسلام لما قدر الله يقول تعالى :
﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ، هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ .

بعد هذه المصيبة فيهم من بقي يجاهد المعتدي ومنهم من فرّ إلى الله بدينه وعرضه حيث وجدوا إخوانهم في السعودية والدول العربية قد عملوا على إيوائهم ونصرتهم يقول الله تعالى : ﴿إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين أووا ونصروا . أولئك بعضهم أولياء بعض﴾ . سبحان الله العظيم كأنها تتحدث عن وقتنا الحاضر . نعم كثير من إخواننا الكويتيين فروا بدينهم فوجدوا من إخوانهم في المملكة كل ما يجده المسلم من أخيه المسلم . يقول فضيلة الشيخ أحمد القطان الداعية الكويتي الشهير «وشكري الخاص للمملكة العربية السعودية حكومة وشعبا لما بذلوه وآووا ونصروا . ونسأل الله أن يصون أعراضهم وأن يحفظ الحرمين الشريفين والقائمين فيها وعليها»^(١) .

نعم وجدوا الجميع يرحب بهم والكل يساعدهم بقدر استطاعته ، ويشاركهم الألامهم . وقد اتضح ذلك في مواقف العلماء والدعاة بشكل واضح وجلي فيقول الشيخ عائض القرني «أيها الإخوة المصابون لا ضير عليكم . أصابنا ما أصابكم . اشترطنا معكم في الجراح وفي المأساة ، دارنا لكم دار . فحيا هلا بكم في خير جوار . أنتم مهاجرون ونحن أنصار . أيها الشعب حللتم أوطاننا سهلاً . وسكنتم جيراننا أهلاً . حيثكم المقل والقلوب والدموع والدماء إخوة في الله . أيها المسلمون القادمون ما قدمتم إلا أرضكم وما دخلتم إلا بيوتكم . وما عانقتم إلا إخوانكم . وما استنشقتم إلا هواءكم وما شربتم إلا ماءكم»^(٢) .

ويوجه لهم أيضا النداء الشيخ الداعية عبد الوهاب الطريري «أيها الأحباب أهل الكويت ، أحبابنا إخواننا أنقول لكم مرحباً وأنتم بين إخوانكم ؟ .

(١) الرياض العدد : ٨٠٨٨ .

(٢) خطبة بعنوان «رسالة إلى أهل الكويت» .

أنقول لكم أهلاً وأنتم في أوطانكم . إخواننا قدمتم إلينا فقدمتم إلى من يعرفكم ، عرفكم أبائنا يوم نزحوا إليكم سنَى المساغب فعرفوا منكم طيب اللقاء وجميل الأبناء أحباؤنا بكينا لكم بكل عين . حزنا لكم بكل قلب . والله الذي لا إله إلا هو ويشهد أن كل من في قلبه إيمان وبين جوانحه دين ثكل لكم ما لم تثكل الأم على ابنها»^(١) .

وبعد هذا أقول : إنه لا يمكن لأي شخص أن يحرص ما قدمته الحكومة السعودية والشعب السعودي لأبناء الكويت . فلو أردنا ذلك لما استطعنا . لأن الأقلام ستجف والأوراق ستنفذ . ولكني سأقدم جزءاً من ذلك في فصل آخر في هذا الكتاب وأرجو أن يوفقني الله لذلك . ولكننا في هذا الكتاب سنقتصر على إيضاح دور العلماء .

(١) محاضرة بعنوان «عتاباً أيها العلمانيون» .

١١

دورنا في زحمة الأحداث

- الواجب على الأمة أن تلتف حول أئمتها وولاية أمورها

محمد العثيمين

- هذه الجزيرة لم تدعن يوماً من الأيام لتسلط أهل بدعة

سليمان العودة

- اثبتوا على بيعة آل سعود فإنكم والله ما أنتم بواجدين

خيراً منهم .

أبوبكر الجزائري

في خضم هذه الأحداث هناك كثير من الأمور التي يجب أن نعرفها كشعب .
أمور قد يجهلها البعض أو يتجاهلها البعض الآخر حيث إن كل فرد مطالب أن يساهم بقدر استطاعته للدفاع عن وطنه ، الوطن الذي أرضعه الخيرات كما ترضع الأم الحليب لولدها ولا يمكن القول بأنني كفرد لست مطالباً بأن أتدخل في أمور لا ناقة لي فيها ولا جمل ، حيث الأمور السياسية يتولاها السياسيون المخضرمون ، والأمور العسكرية يتولاها القادة العسكريون البواسل وأنا سأقف موقف المتفرج .

إن كان هذا هو تفكيرنا فهو تفكير خاطئ يكسوه ثوب الجهل والتخلف .
وأما إذا كان لدى كل واحد منا الاستعداد بالقيام بدوره على الوجه المطلوب ، فليتأكد أن هناك أموراً يجب أن يتفهمها . وهناك كثير من الواجبات التي يجب أن يؤديها . ومن هذه الواجبات التي سلط عليها الضوء علماءنا الأجلاء ما يلي :

١ - اجتماع الكلمة والالتفاف حول الحكومة الرشيدة :

كل ما يحرص عليه العدو في أوقات المحن أن يوقع الخلافات بين القادة ورعيته مما يتسبب من جرّاء ذلك تفكك الشعب المسلم الذي أمره الله بالاعتصام . قال تعالى : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ .

وفي مثل هذه الظروف تكون طاعة ولي الأمر أمراً واجباً بل في جميع الظروف . قال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره . إلا أن يؤمر بمعصية . فإن أمر بمعصية فلا سمع ، ولا طاعة»^(١) .

(١) رواه ابن عمر رضي الله عنه وأخرجه مسلم .

وحكومتنا الرشيدة معاذ الله أن تأمر بمعصية لأنها تستمد نهجها من كتاب الله وسنة رسوله ، وتقيم حدود الله في هذه البلاد . يقول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله في خطابه السنوي بمناسبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤١١ هـ . «أيها الأخوة المواطنين . تعلمون جميعاً أن المملكة العربية السعودية قد قامت منذ أن أسسها والدنا الملك عبد العزيز - يرحمه الله - على أقوى الدعائم والمرتكزات الإسلامية والقيم الخلقية والتقاليد العربية الأصيلة ، والمثل الاجتماعية الكريمة متخذين من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه القاعدة والمنطلق في كل أمور ديننا ودياننا . نقيم حدود الله في كل الأحكام ، ونعمل جاهدين على إرساء قواعد السلام ونسعى لجمع الكلمة ورأب الصدع ، وتوثيق أواصر الأخوة والمودة بين الدول الشقيقة ، ونقوم بتعزيز روابط الصداقة مع كل دول العالم على أساس التكافؤ والتعادل» .^(١)

وبعد هذا نعتبر حكومتنا من خيار القادة . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم ، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم» قيل يا رسول الله أفلا نناذبهم بالسيوف ؟ فقال لا : ما أقاموا فيكم الصلاة . وإذا رأيتم من ولا تكم شيئاً تكرهونه : فاكرهوا عملهم ولا تنزعوا يداً من طاعة»^(٢) .

إذن طاعة ولي الأمر كما قلت أمر واجب لا يختلف على ذلك اثنان ولا ينتطح عليه عنزان .

ولقد بذل علماءنا كل ما في جهدهم لإيصال هذا الواجب الديني إلى عقول الشعب وبالفعل نجح العلماء والدعاة في ذلك ونتج عنه إلتفاف الشعب حول

(١) النصر نحن صنعناه «للأستاذ عبد الله خياط» ص ٣٧ .

(٢) رواه عوف بن مالك رضي الله عنه وأخرجه مسلم .

الحكومة فلم يُر أي عمل تخريبي أو عصيان مدني كما يحدث في كثير من الدول العربية^(١). بل هناك إلتفاف من الشعب حول الأسرة المالكة وهذا ما سأحدث عنه في كتاب آخر إن شاء الله . وعلينا الآن استعراض بعض ما قاله علماؤنا في هذا الأمر.

– الشيخ عبد العزيز بن باز يقدم الشكر لهذه الحكومة على مبادرتها وجهودها في الأزمة فيقول :

«فهي معذورة في ذلك ومشكورة على مبادرتها لهذا الاحتياط والحرص على حماية البلاد من الشر وأهله والدفاع عنها من عدوان متوقع قد يقوم به رئيس دولة العراق»^(٢).

– الشيخ محمد صالح العثيمين يحث الشعب على الإلتفاف حول الحكومة وعدم التفرق قائلا : «وأقولها بصراحة لله عز وجل – لو أننا فكرنا في الدنيا لوجدنا أن ولاية أمورنا أقرب الناس إلى تحكيم كتاب الله وسنة نبيه . لو فكرنا في كل حكام الدنيا لوجدنا أن حكامنا أقرب إلى تحكيم الكتاب والسنة من غيرهم . فإذا كان الأمر كذلك فإن الواجب على الأمة أن تلتف حول أئمتها ولاة أمورها . . . »^(٣).

كما حث سماحته الشباب إلى السرعة في تلبية النداء والانضمام إلى العسكرية فيقول :-

«فإن فتح باب التجنيد فإن القادر على ذلك الذي لا يشغله عما هو أهم . ينبغي له أن ينضم في سلكه . . . »^(٤).

(١) لم ير والله الحمد مثل هذه الأعمال في المملكة منذ قيامها إلى الآن وهذا دليل على الحب المتبادل بين الشعب والحكومة .

(٢) كلمة بثتها (و . ا . س) ونصها في كتاب «وهدأت العاصفة» (انظر الملاحق) .

(٣) ، (٤) الأحداث الراهنة «محاضرة» .

وأما الشيخ سلمان العودة فيؤكد على تسامح الحكومة السعودية ويؤكد أن هذا البلد لم يحكمه يوماً من الأيام مستبد ولا متسلط فيقول : -

«أيها الأخوة، هذه الجزيرة لم تدعن يوماً من الأيام مثلاً . . . لتسلط أهل بدعة من البدع - لم يحكمها الرافضة يوماً من الأيام - ما حكمها القرامطة ولا حكمها الخوارج ولا حكمتها أية نحلة أو ملة ضالة مُضلة فهذا دليل على بقائها للإسلام»^(١).

والشيخ أبو بكر الجزائري يقسم بأن الشعب السعودي لم ولن يجدوا مثل أولاد عبد العزيز حكاماً على بلادهم وهذا من قوله : -

«أقول : أثبتوا على بيعة آل سعود والالتفاف حولهم فإنكم والله ما أنتم بواجدين خيراً منهم . وأقول ثانية أثبتوا على بيعة آل سعود أولاد عبد العزيز ما أقاموا فيكم حدود الله . . . منذ شهرين دعنتني امرأة يقال لها «فلانة» بنت عبد العزيز، جمعت لي ساحة كاملة من النساء، لم يُر فيهن وجه ولا يد، وتطلب مني وعظهن . . . أتوجد هذه المرأة في دنيا الناس اليوم»^(٢).

الشيخ عبد العزيز الهضيبي إمام مسجد الثميري بالرياض يؤكد الوقوف معهم فيقول «إننا جميعاً نقف مع حكومتنا الرشيدة في وجه الأعداء الذين يريدون لوطننا الشر. ونحن على أتم الاستعداد لتقديم أرواحنا وأموالنا فداء للوطن»^(٣).

الشيخ سعود الخثلان إمام مسجد العامري يؤكد ذلك فيقول : -

«ونحن رهن إشارة والدنا وقائدنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للدفاع عن هذا الوطن الغالي، بأرواحنا ودمائنا . . .»^(٤).

(١) جزيرة الإسلام «محاضرة».

(٢) الثبات حتى المات «محاضرة».

(٣) الجزيرة العدد: ٦٦٩٥.

(٤) الجزيرة العدد: ٦٦٩٥.

٢ - موقفنا تجاه العدو ونظرتنا إليه

كثير من الناس تخاف مما أشيع من قوة العدو وضخامة جيشه وما يملكه من أسلحة . وكانت نظرة هؤلاء الناس نظرة طفل صغير أمام حيوان مفترس ولكن هذا التضخيم أمر يجب ألا يصدق كما يجب أن يُقابل بالسخرية والازدراء وليس بالتخوف والاستسلام .

فهذا الأمر أولاه علماءنا جل اهتمامهم حيث يحذرننا الشيخ سلمان العودة من الغلو في تضخيم قوة العدو فيقول : « لا يجوز أن نضخم قوة العدو . ليستغل ويستفيد من التناقضات الموجودة في المسلمين لكنه لا يستطيع أن يصنع الأحداث»^(١) .

ويحثنا الشيخ عبد الله آل الشيخ على فضح حقائق ذلك النظام ويقول «أما الدور الذي ينبغي علينا القيام به في مثل هذه الظروف فهو فضح حقائق هذا النظام العراقي وحث المواطنين على التعلق بالله وحسن التوكل عليه واللجوء إليه سبحانه وتعالى والإلحاح عليه بالدعاء بأن ينصر عباده المؤمنين وأن يخذل الباطل وأهله»^(٢) .

ويقول الشيخ عائض القرني أنه يجب علينا أن ندرك الحرب بيننا وبينه حرب بين الحق والباطل ، وبين الإيمان والكفر فيقول : -

«إنه يجب علينا أن نقف منه موقفاً عقدياً وأن نعلم أن الحرب بيننا وبينه حرب بين لا إله إلا الله وبين الكفر . بين إياك نعبد وإياك نستعين وبين آمنت بالبعث رباً لا شريك له ، وبالعبودية ديناً ماله ثاني»^(٣) .

(١) دورنا في زحمة الأحداث «محااضرة» .

(٢) الجزيرة العدد : ٦٦٩٥ .

(٣) «رسالة إلى بغداد» خطبة .

كما يحثنا الشيخ عائض أيضاً على أخذ الحيطة وإعداد العدة للعدو فيقول :-

« . . . فالمطلوب منا أن نعد العدة للجهاد في سبيل الله لأن الأعداء يستهدفون ديننا وأعراضنا وأملاكنا وهويتنا الإسلامية، ومن ثم يجب علينا حمل السلاح في وجه المعتدي»^(١).

٣ - عدم نسيان قضايا الأمة الإسلامية والاهتمام بأمورنا الدينية :

لا شك أن أبناء الأمة الإسلامية مهما تعددت لغاتهم، وألوانهم يكونون إخوة حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «المسلم أخو المسلم» فيجب على كل مسلم تعرض لمشكلات أن يكون واعياً لما يجري في ساحة الإسلام وما يحاك لأمتة الإسلامية لهذا الأمر يحثنا الداعية سلمان العودة بقوله :

«من دورنا في زحمة الأحداث :-

- الاهتمام بمشاكل الأمة الإسلامية وأمور الدين كاهتمامك بأمورك الشخصية .

- أن تتحدث عن المشكلات الإسلامية بمجلسك وعملك .

- العبادة والذكر والدعاء والصلاة .

- التوبة والاستغفار لأنها من سبب دفع العذاب مع عدم الإصرار على الذنب .

(١) الدعوة العدد: ١٢٧٨ .

- الخروج من المظالم ونصر المظلومين .

- الأمر بالمعروف كل المعروف والنهي عن المنكر كل المنكر .

- لا بد من تصحيح العقيدة في النفوس»^(١) .

لم ينس علماءنا الأجلاء ما يجب عليهم تجاه جنودنا البواسل في الجبهة وما يجب عليهم من تقديم النصح والارشاد لهم حيث قام كثير من الدعاة بزيارات ميدانية لهم في مواقعهم على الجبهة وإرشادهم وتوعيتهم . ومن بعض الإرشادات التي وجهها الشيخ عائض القرني إلى جنودنا البواسل في الجبهة :

«أيها الإخوة الفضلاء هناك مسائل :-

أولها : أن لا نستبطيء نصر الله فإن الله ينصر أوليائه متى ما صدقوا معه .

ثانيها : ألا يهولنا ما يروجه الإعلام الخارجي من قوة العدو وأنها تفوق الحصر وهذه حرب معنوية تسحق النفوس وتجعل الإنسان هزياً أمام خصمه .

ثالثها : أن نأتمر بالمعروف ونتناهى عن المنكر وأن نتناصح وننبه من يترك الصلاة أنه سوف يكون كارثة علينا والله يأخذ العامة بذنوب الخاصة»^(٢) .

٤ - عدم تصديق الإشاعات التي يبثها العدو :

يعمد العدو دائماً عبر وسائل إعلامه إلى زرع الخوف والرعب في نفوس خصومه . وذلك من خلال تضخيمه لقوته والاعتزاز بها أو يعمد إلى بث

(١) «دورنا في زحمة الأحداث» محاضرة .

(٢) محاضرة «إلى جنودنا البواسل» .

الشائعات التي قد تتسبب في تفككهم وتفريق صفوفهم . ولن يستطيع بإذن الله ما دامت قلوبنا ممتلئة بالإيمان بالله .

ويقول الشيخ **صالح اللحيدان** عن هذه الشائعات «في الحروب عادة لا يقال من تفاصيل أحداثها بدقة وإنما ما يثبت النفوس ويطمئنها ويشد العزائم ويرفع المعنويات فينبغي للإنسان أن يكون حذراً فيما ينقل إليه لكنه ينبغي أن يكون في قلبه وقالبه وميوله ورغباته مع الحق»^(١).

كما يقول عنها الشيخ **محمد صالح العثيمين** :

«إن الناس ولا سيما في مثل هذه الظروف ربما يسمعون الكلمة فيؤولونها تأويلات حسب مفهوماتهم وحسب أمزجتهم فيحصل بذلك شر كثير من جراء كلمة»^(٢).

وأما الشيخ الدكتور **عبد الله المطلق** فيوجه الخطاب إلى الذين يكتبون ويثنون هذه الإشاعات ويقول : «وعلى أصحاب الأقلام المأجورة والإعلام المسعور أن يتقوا الله ويكفوا عن التعليقات والإشاعات الباطلة وقلب الحقائق عبر وسائلهم الإعلامية المختلفة»^(٣).

ويوضح الدكتور **حمد عبد الرحمن الجنيديل** خطورة تناقل هذه الإشاعات بقوله :

«إذا كنت أنا وأنت سنكون فريسة للإشاعات فقد أعطينا العدو قيادنا ووصل إلى بغيته ، هل نقول إن الإشاعة أسوأ في التأثير من السلاح الحقيقي كالصاروخ والمدفع وذلك لأن هذين تأثيرهما غالباً في من شاهدهما أو يصاب بهما . حمى المسلمين منها - ولكن الإشاعات تأثيرها غالباً في كل من سمعها ولا

(١) الدعوة العدد : ١٢٧٩ .

(٢) الأحداث الراهنة «محاضرة» .

(٣) الجزيرة العدد : ٦٧٠١ .

يقتصر على ذلك بل يصبح السامع ناقلاً لها فتنقل العدوى إلى غيره وتنتشر الإشاعة في المجتمع وهي وهم لا أساس له فهذا تنهزم النفس القوية المؤمنة وتستسلم للتحليلات التي جاءتها نتيجة الإشاعات ترى ما وراء هذه الإشاعة التي تأتي وراء أخرى وهكذا تمضي سحابة اليوم كله في تحليل ساذج لا مبرر له . نتيجة تصديق ذلك الإنسان للإشاعة»^(١) .

وأخيراً . . ليس هذا كل ما قدمه علماءنا الأجلاء وإنما أكون مخطئاً لو كنت أريد حصر دور العلماء في المملكة عند وقوع هذه المحنة .

وإنما هدفي الوحيد هو تسليط الضوء على جزء بسيط من هذا الجهد . الذي أتمنى من الله أن يكون قد وفقني لذلك .

كما أود إيضاح أنني في هذا الكتاب قد قدمت ما أرشدني إليه الله سبحانه وتعالى ثم جهدي المتواضع وإذا كان هناك تقصير في موضوع معين تحدث إليه علماءنا، أو عدم تسليط الضوء على موضوع معين؛ أو عدم إبراز جهد عالم جليل في هذا الفصل . . . فإنما هو وأيم — الله — تقصير مني وليس تجاهلاً مقصوداً وأرجو المعذرة .

وبعد أن وفقني الله سبحانه وتعالى على إنهاء هذا الكتاب أرجو من الله أن يعينني على إيضاح ما هو حق . وأن يوفقني الله أيضاً على إنهاء واختيار الأفضل ، وإبراز كل جهد قدم للتغلب على تلك المحنة التي أملت بأممتنا الإسلامية . أرجو من الله التوفيق وأحمده على ما يسره لي من إعداد هذا الجهد البسيط .

- انتهى -

(١) اليامة العدد: ١١٣٤ .

الملاحق

كلمة خادم الحرمين الشريفين
كلمة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز
تأييد هيئة كبار العلماء
تأييد مجلس القضاء الأعلى
كلمة الرئيس العام للمسجد الحرام
بيان رابطة العالم الإسلامي
تأييد معالي وزير العدل

القرار الحكيم في كلمة خادم الحرمين الشريفين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أيها الإخوة المواطنين - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لا شك أنكم تدركون من خلال متابعتكم لمجريات الأحداث المؤسفة الطارئة على صعيد منطقة الخليج العربي خلال الأيام القلائل الماضية مدى خطورة الموقف الذي تواجهه الأمة العربية في ظل الظروف الراهنة .

ولا شك أنكم تعلمون أن حكومة المملكة العربية السعودية قد بذلت كل ما تستطيعه من الجهود والمحاولات مع كل من الحكومتين في الجمهورية العراقية ودولة الكويت من أجل تطويق الخلاف الناشئ بين البلدين ، وقد أجريت في هذا الإتجاه العديد من الاتصالات الهاتفية والمباحثات الأخوية بين الأشقاء ونتج عن ذلك انعقاد الاجتماع الثنائي بين وفدي العراق والكويت على أرض المملكة في محاولات متواصلة لرأب الصدع وتقريب وجهات النظر، والحيلولة دون تصعيد الأمور.

وقد أسهم بعض الأشقاء من ملوك ورؤساء الدول العربية في هذا السبيل بجهود كبيرة ومشكورة إنطلاقاً من إيمان الجميع بوحدة الأمة العربية ، وتعزيز تضامنها وتعاونها على كل ما يحقق لها النجاح في خدمة قضاياها المصيرية .

غير أن الأمور قد سارت مع شديد الأسف عكس الإتجاه الذي كنا نسعى إليه ، بل وعكس تطلعات شعوب الأمة الإسلامية والأمة العربية ، وجميع دول العالم المحبة للسلام .

وجرت الأحداث الأليمة المؤسفة منذ فجر يوم الخميس الماضي ، الموافق للحادي عشر من شهر المحرم لعام ١٤١١ هـ المقابل للثاني من شهر أغسطس لعام ١٩٩٠ م على نحو فاجأ العالم بأسره عندما اجتاحت القوات العراقية دولة الكويت الشقيقة في أبشع عدوان عرفته الأمة العربية في تاريخها الحديث ، مما أدى إلى تشريد أبناء شعب الكويت الشقيق ومعاناته القاسية .

وإن المملكة العربية السعودية إذ تعرب عن عميق إستيائها للعدوان الذي تعرضت إليه دولة الكويت الجارة الشقيقة ، فإنها تعلن عن رفضها القاطع لكل ما أعقب هذا الاعتداء من إجراءات وإعلانات لوضع رفضته جميع البيانات الصادرة من القيادات العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس التعاون لدول الخليج العربية ، كما رفضته جميع الهيئات والمنظمات العربية والدولية .

وتؤكد المملكة العربية السعودية مطالبتها بعودة الأوضاع في دولة الكويت الشقيقة إلى ما كانت عليه قبل الاجتياح العراقي وعودة الأسرة الحاكمة بقيادة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت وحكومته .
آملين أن تسفر القمة العربية الطارئة التي دعا إليها فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة عن النتائج التي تحقق آمال الأمة العربية وتعزز مسيرتها نحو التضامن ووحدة الكلمة .

أيها الإخوة :

لقد أعقب ذلك الحدث المؤسف إقدام العراق على حشد قوات كبيرة على حدود المملكة العربية السعودية ، وأمام هذا الواقع المرير وانطلاقاً من حرص المملكة على سلامة أراضيها وحماية مقوماتها الحيوية والاقتصادية ورغبةً منها في تعزيز قدراتها الدفاعية ورفع مستوى التدريب لقواتها المسلحة ، وانطلاقاً من حرص حكومة المملكة على الجنوح إلى السلم وعدم اللجوء إلى القوة من حل الخلافات . أعربت المملكة العربية السعودية عن رغبتها في إشراك قوات عربية

شقيقة وأخرى صديقة . حيث بادرت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية كما بادرت الحكومة البريطانية ودول أخرى - بحكم علاقات الصداقة التي تربط بين المملكة العربية السعودية وهذه الدول - إلى إرسال قوات جوية وبرية لمساندة القوات المسلحة السعودية في أداء واجبها الدفاعي عن الوطن والمواطنين ضد أي إعتداء ، مع التأكيد التام على أن هذا الإجراء ليس موجهاً ضد أحد إنما هو لأغراض دفاعية محضة تفرضها الظروف الراهنة التي تواجهها المملكة العربية السعودية ، وتجدر الإشارة حقا إلى أن القوات التي ستشارك في التدريبات المشتركة بينها وبين القوات المسلحة السعودية سيكون تواجهها مؤقتاً على أراضي المملكة ، وستغادرها فور ما ترغب المملكة في ذلك . نسأل الله أن يسدّد خطانا إلى كل ما فيه خير ديننا وسلامة أوطاننا ويأخذ بأيدينا إلى سواء السبيل .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة سماحة الشيخ

عبد العزيز بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخليته وأمينه على وحيه نبينا وإمامنا، سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين .

أما بعد أيها الإخوان المسلمون في كل مكان نظرًا لما جرى من حوادث في اليوم الحادي عشر من هذا الشهر من شهر الله المحرم عام ١٤١١ هـ من العدوان الأثيم والظلم العظيم من رئيس دولة العراق على دولة الكويت وذلك باجتياحه بلاد الكويت بجيوشه مزودة بأنواع الأسلحة المدمرة، وما حصل بسبب ذلك من الفساد العظيم وسفك الدماء ونهب الأموال وهتك الأعراض وتشريد الأمنين .

بسبب هذا كله كثر السؤال عن هذا الحادث وعمّا ينبغي نحوه ورأيت من الواجب إخبار المسلمين فيما يتعلق بهذا الحادث وما يجب على المسلم نحوه، فأقول :

لا شك أن هذا الحادث من رئيس دولة العراق حادث أليم وعدوان كبير على دولة مجاورة آمنة يجب على جميع الدول الإسلامية وغيرها وعلى جميع المسلمين إنكار ذلك وشجبه وبيان أنه عدوان أثيم وظلم كبير.

يجب على رئيس دولة العراق أن يبادر بسحب جيشه من دولة الكويت وأن يحذر مغبة ذلك في الدنيا والآخرة والظلم عاقبته وخيمة، والله يقول عز وجل في كتابه المبين ﴿ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ ويقول سبحانه : ﴿ مَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : « اتقوا الظلم فإن

الظلم ظلمات يوم القيامة» ويقول عز وجل فيها رواه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم : (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا).

لا شك أن هذا العدوان من أقبح الظلم ولا شك أيضاً أنه مخالف للتعاليم الإسلامية والمواثيق الدولية، مدين صاحبه بالعقوبة العادلة .

والمشاكل بين الجيران وبين القبائل وبين الدول لا تحل بالظلم والعدوان، ولكن تحل بالطرق السلمية والصلح أو بالحكم الشرعي .

أما حلها بالظلم والعدوان والسلاح وقتل الأبرياء ونهب الأموال وغير هذا من أنواع الفساد فهذا لا تقره شريعة إسلامية ولا يقره ميثاق دولي ولا عرف بين الناس بل مخالف للمواثيق الدولية كما أنه مخالف لشرع الله المطهر.

والواجب على جميع الدول الإسلامية وغيرها والعربية وغيرها إنكاره وقد وقع ذلك وأجمع العالم على إنكاره ولا شك أنه جدير بالإنكار فالواجب على دولة العراق أن تسحب جيوشها من دولة الكويت وأن تبادر بذلك، وأن تلغي هذه المشكلة الخطيرة وأن تحل المشكلة بينها وبين الكويت بالطرق السلمية التي أوضحتها الإسلام ودرج عليها المسلمون ودرج عليها كل من له أدنى بصيرة وأدنى رغبة في الحق والعدل والإنصاف .

وهذه المسألة كغيرها من المسائل التي تقع بين الناس سواء كان ذلك بين دول أو قبائل أو غير ذلك يجب أن تحل بالطرق الشرعية ويحرم حلها بالظلم والعدوان، والصلح جائز بين المسلمين كما قال جل وعلا : ﴿والصلح خير﴾ ، وفي الحديث الشريف يقول عليه الصلاة والسلام : «والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالاً وأحل حراماً» فإذا تيسر الصلح الذي لا يخالف شرع الله بل إن تحرى فيه العدل والإنصاف والقسط فذلك جائز فإن لم يتيسر

ذلك وجب الرجوع إلى حكم الله كما قال جل وعلا في كتابه المبين : ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإذا تنازعتكم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾ .

فقد أجمع العلماء على أن الرد إلى الله سبحانه هو الرد إلى كتابه العظيم - القرآن - وأن الرد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم هو الرد إليه في حياته عليه الصلاة والسلام والرد إلى سنته الثابتة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ، وهذا هو خير المسلمين وفيه عاقبة حميدة وهو الواجب على كل من آمن بالله واليوم الآخر.

وقال الله عز وجل : ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله﴾ وهذا عام في جميع المسائل بين الدول والشعوب وغير ذلك ، وقال سبحانه : ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ يعني النبي صلى الله عليه وسلم .

ويقول سبحانه : ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يؤمنون﴾ فالواجب على جميع الدول وجميع الجماعات وجميع القبائل وجميع المسائل في كل مكان أن يرجعوا إلى حكم الله فيما يتنازعون فيه ويختلفون فيه وأن يحذروا العدوان والظلم وأن تحل المشاكل بينهم بالطرق السلمية والوسائط العادلة الطيبة فإن لم يتيسر ذلك وجب الحل بالحكم الشرعي لا بالعدوان والظلم .

وهذه المسألة بين الكويت والعراق يجب أن تحل بحكمة شرعية من العلماء المعروفين بالعلم والفضل والاستقامة ليحلوها على رأي كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يتيسر الصلح .

وهكذا جميع المشاكل التي تعم وتعرض بالدول العربية في كل مكان تحل بهذه الطريقة ، بالصلح إن تيسر لا بالعدوان والظلم .

ولا شك أن كل ما يجري بين الناس من الفساد والشرور والظلم كل ذلك بأسباب الذنوب والمعاصي كما قال الله عز وجل في كتابه العظيم : ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ وقال سبحانه : ﴿وما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾ وقال جل وعلا : ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾ . فالواجب على جميع المسلمين التوبة إلى الله من جميع الذنوب وذلك بالندم على الماضي منها والإقلاع عنها والعزم الصادق على عدم العودة فيها . هذه التوبة النصوح وإذا كان الذنب يتعلق بحق المخلوق فلا بد من الحل للمخلوق وسماحه إذا كان مرشداً أورد مظلّمته إليه وإعطائه حقه ولا تتم التوبة إلا بذلك .

والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ ففي التوبة الفلاح والظفر بكل شيء والسلامة من كل شرّ في الدنيا والآخرة وقال سبحانه : ﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ .

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» . فعلى جميع المسلمين في كل مكان أن يراقبوا الله وأن يستقيموا على دينه وأن يسارعوا إلى ما أوجب عليهم وإلى ترك ما حرم الله عليهم وأن يتناصحوا فيما بينهم ويتعاونوا على البر والتقوى ويتواصوا بالحق والصبر عليه عملاً بقوله عز وجل : ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ وقوله سبحانه ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ . وقوله صلى الله عليه وسلم : «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» وقوله صلى الله عليه وسلم : «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» وشبك بين أصابعه .

فالتناصح في الله والتواصي بالحق من أهم المهمات وأعظم الواجبات في حق الأفراد والجماعات والشعوب .

ويجب على رئيس دولة العراق أن يتوب إلى الله وأن يبادر بالرجوع إليه والتوبة بما وقع عنه من ظلم ، والمسارة إلى إخراج جيشه من الكويت حتى تهدأ الفتنة ، وحتى تعود الأمور إلى نصابها ويحصل التقارب في حل المشكلة بالطريقة التي ذكرتها .

وهذه مقولة جميع أهل العلم ليس في هذا نزاع وهذا قول جميع العلماء . إن جميع المشاكل بين الدول والجماعات والقبائل والأفراد يجب أن تحل بالطريق الشرعي إذا لم يحسن حلها بالطرق السلمية والصلح الشرعي الذي لا يخالف شرع الله .

وأما ما حصل من الحكومة السعودية لأسباب هذه الحوادث المترتبة على الظلم الصادر من رئيس دولة العراق لدولة الكويت من استعانتها بجملة من أناس متعددة من المسلمين وغيرهم لصد العدوان والدفاع عن البلاد . فذلك أمر جائز بل تحكمه الضرورة . وتوجب القدرة على المملكة أن تقوم بهذا الواجب لأن الدفاع عن الإسلام والمسلمين وعن حرمة البلاد وأهلها أمر لازم بل محتم .

فهي معذورة في ذلك ومشكورة على مبادرتها لهذا الاحتياط والحرص على حماية البلاد من الشر وأهله ، والدفاع عنها من عدوان متوقع قد يقوم به رئيس دولة العراق لأنه لا يؤمن لشعب ما حدث منه مع دولة الكويت فخيانته متوقعة .

فلذلك دعت الضرورة إلى الأخذ بالاحتياط والاستعانة بالجيش المتعددة الأجناس حماية للبلاد وأهلها وحرصاً على سلامة البلاد وأهلها من كل شر .

ونسأل الله عز وجل أن يصلح أحوال المسلمين وأن يهديهم الصراط المستقيم وأن يسبت كل عدو للإسلام والمسلمين وأن يشغله في نفسه وأن يقي المسلمين شره وأن يجعل فيما أجرته الحكومة السعودية الخير للمسلمين والعاقبة الحميدة وأن يبارك جهودها ويسدد خطاها وأن يحسن العاقبة لها ولجميع المسلمين . إنه جل وعلا جواد كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه .

تأييد هيئة كبار العلماء

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه ولزم سنته إلى يوم الدين وبعد :

فإنه لم يغيب عن علم هيئة كبار العلماء وغيرهم في المملكة العربية السعودية ما حدث على حدودها من حشود قوات كبيرة وعدوان على دولة مجاورة من دولة العراق .

ولقد بلغ الهيئة ما تناقلته وكالات الأنباء وبثته وسائل الإعلام ونقله الفارون من الدولة المعتدى عليها الكويت من أمور فظيعة وجرائم خطيرة واستهتار بالقيم وانتهاك حرمة الجوار في واقعه أعظم من وصفه والسعيد من وعظ بغيره .

وهذا هو الذي حدا بولاية الأمر في المملكة العربية السعودية إلى أن يأخذوا بأسباب حماية بلادهم وأهلها ومقوماتها من التعرض لمثل ما تعرضت له جارتهم الكويت وأن يطلبوا إعانة الدول العربية وغير العربية لدفع الخطر المتوقع والوقوف بوجه العدوان المرتقب ممن يريد مدهمة البلاد وقد حققت وقائع الأحداث في الكويت أن هذا العدو لا يوثق بوعدده ولا تؤمن خيانتته .

ولذا فإن بيان الحكم الشرعي في هذه المسألة أمر حتمي ليكون الناس في هذه البلاد وفي غيرها على بصيرة من الأمر ويجلي لهم الواقع عن طريق علمائهم .

لهذا قرر مجلس هيئة كبار العلماء عقد جلسة خاصة لإصدار هذا البيان للناس فيه ضرورة الدفاع عن الأمة ومقوماتها بجميع الوسائل الممكنة وأن الواجب على ولاية أمرها المبادرة لاتخاذ كل وسيلة تصد الخطر وتوقف زحف الشر وتؤمن للناس سلامة دينهم وأموالهم وأعراضهم ودمائهم وتحفظ لهم ما ينعمون به من أمن واستقرار .

ولذا فإن مجلس هيئة كبار العلماء يؤيد ما اتخذته ولي الأمر وفقه الله من استقدام قوات مؤهلة بأجهزة قادرة على إخافة وإرهاب من أراد العدوان على هذه البلاد وهو أمر واجب عليه تمليه الضرورة الحاضرة ويحتمه الواقع المؤلم وقواعد الشريعة وأدلتها توجب على ولي أمر المسلمين أن يستعين بمن تتوفر فيه القدرة وحصول المقصود.

وقد دل القرآن والسنة النبوية على لزوم الاستعداد وأخذ الحذر قبل فوات الآوان .

وصلّى الله على نبينا محمّد وآله وصحبه وسلم .

عبد العزيز بن باز	عبد الله خياط	هيئة كبار العلماء :
عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن صالح	
محمد بن جبير	إبراهيم بن محمد آل الشيخ	
صالح بن غصون	سليمان بن عبيد	
عبد المجيد حسن	راشد بن خنين	
صالح اللحيدان	عبد الله المنيع	
حسن العتمي	عبد الله البسام	

بيان مجلس القضاء الأعلى

إلى حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - وفقه الله وحفظه وحفظ به
أمن الأمة ومقدساتها .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

ففي خضم هذه الأحداث المرة والتقلبات الخطيرة وحدث هذا الظلم الفاحش الذي لم يراع العقود والمواثيق ولا العهود والوعود ، ولأن المسلم حرام الدم والمال والعرض ، وأن المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، وأن الله حرّم الظلم على نفسه وجعله بين العباد محرّماً كما ثبت ذلك في بديهيات الأمور . ودلّ عليه القرآن الكريم والسنة المطهرة . ولأن ولي الأمر عليه أن يعمل كل ما في وسعه لتجنيب أمته وبلاده الأخطار ، وأن يعمل ما يوفر لها الاستقرار والأمن على مقدراتها ودمائها وأعراضها وأموالها ، وأن عليه من مسئولية ذلك ما ليس على سواه . وأنه يجب الأخذ بأقرب الأسباب وأنجعها فيما يراه نافعاً دافعاً لشر من يتوقع منه الشر ومن هذا المنطلق ولأن إحاطتكم - وفقكم الله - بما يراه إخوانكم نحو هذه الأحوال وما ينبغي لها من مواجهات أمر له وجهه واعتباره فإننا نحيطكم أننا نؤيد كل ما أجريتموه لصد ما يتوقع من شر أو يترقب من عدوان ، ونوصي أنفسنا ونوصيكم ونوصي كافة أمتنا في بلادنا وغيرها بإحسان الصلة بالله ولزوم تقواه والأخذ بكافة الأسباب المعنوية والمادية ، وصدق التوكل عليه سبحانه ، ولن يجعل الله للظالمين والمجرمين على أهل الحق سبيلاً . . . وثقوا أن صدق التوجه إلى الله ومراقبته في كافة أمورنا أعظم لنا على أعدائنا .

حفظكم الله ومنحكم الثبات على الحق ، وأعانكم ورزق أمتنا الاعتبار
والاعتاظ . . . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مجلس القضاء الأعلى بهيئته الدائمة
رئيس الهيئة / صالح محمد اللحيان
عضو / محمد الأمير
عضو / محمد سليمان البدر
عضو / عبد الله بن رشيد
عضو / غنيم المبارك

تاريخ ٢٠ / ١ / ١٤١١ هـ

بيان علماء الحرمين الشريفين

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، حرسه الله آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يرفع المخلص باسم أئمة وخطباء وعلماء ومدربي الحرمين الشريفين وباسمي شخصياً، استنكارنا للبيان الصادر عن الرئيس العراقي صدام حسين حول الحرمين الشريفين وتهجمه على المملكة العربية السعودية .

ولقد حملني الألوف من رواد الحرمين الشريفين وعلمائهما وعدد كبير من علماء المسلمين من خارج المملكة استنكارهم وغضبهم على بيان الرئيس العراقي .

فإنني أرفع لخادم الحرمين الشريفين طلبهم الإعلان لعموم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن الحرمين الشريفين والله الحمد في أيد أمينه ساهرة على حمايتها باذلة كل غالٍ ونفيس في عمارتها والمحافظة عليهما كما يشاهد ذلك كل قادم لهذه البلاد من حجاج وعمار وزوار .

وأن ما جاء في بيان صدام حسين هو كذب وافتراء لا أساس لهما من الصحة مطلقاً وصدق الله القائل : ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً ﴾ .

وإننا نؤيد كل ما اتخذتموه حفظكم الله من قرارات لحماية أمن البلاد والعباد من الشر وأهله .

سائلين الله عز وجل أن ينصركم وأن يكون في عونكم وأن يوفقكم ، وأن يحمي هذه البلاد وأهلها من كيد الكائدين ، وحسد الحاسدين ، وبغي الباغين ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

الرئيس العام لشئون المسجد الحرام

والمسجد النبوي بالنيابة / محمد عبد الله السبيل

بيان بعض علماء المدينة المنورة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرسل رحمة للعالمين ، نبينا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فهذا بيان من علماء المدينة المنورة إلى كل مسلم ومسلمة أفراداً وجماعات ودولاً
ومنظمات .

نبعث لكم هذا البيان من جوار رحاب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مهابط الوحي ومواقع التنزيل من مأزر الإيمان لإيضاح الحقيقة وبيان الواقع
وكشف قناع الكذب والتضليل ، ليكون المسلم في كل مكان على علم ويقين
بواقع الحال .

لقد سمعنا ما قاله الرئيس العراقي تحت عنوان : نداء إلى العرب والمسلمين .
جاء فيه أن الأماكن المقدسة للمسلمين واقعة تحت الاحتلال الأمريكي
الصهيوني .

نقول لكم أيها الإخوة في الله إن ما قاله الرئيس العراقي كذب واضح وافتراء .
مكشوف لا يتفق مع الواقع ولا يمت إلى الصدق بصلة ، أراد به الإيهام
والتشويش والتضليل ليغطي به عدوانه وتمرده واعتدائه .

ونخبركم عن علم ويقين بأن الحرمين الشريفين ليس فيهما قوات لا أمريكية
ولا غيرها ، وإنما هما أمانان مطمئنان للطائفتين في مكة المكرمة والعاكفين والركع
السجود فيهما .

ونؤكد أيضاً أن الحرمين الشريفين تحت أيدٍ أمينة مؤمنة بالله وبوعد الله ووعد
تعرف للحرمين قدسيتهما وكرامتهما فقامت بخدمتهما خدمة لم يسبق لها مثيل من
زمن بعيد

وإنما تلك القوات التي جاءت إلى المملكة لمساعدة القوات السعودية على الحدود بعيدة عن الحرمين أكثر من ألف وخمسة مائة كيلومتر، لأن العراق قد حشد عدداً كبيراً من القوات على حدود السعودية فاستعدت الحكومة السعودية بما تستطيع من قوة عملاً بقوله تعالى : ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾ .

ومن واجب الحكومة السعودية أن تدافع عن أمنها وكرامتها وأراضيها وشعبها ومقدساتها وأموالها وحقوقها بما تستطيع من قوة .

ونؤكد لجميع المسلمين في كل مكان مما نشاهده وبما نعرفه بأن الحكومة السعودية حريصة كل الحرص على حفظ قدسية الحرمين والمقدسات الإسلامية .

نسأل الله تعالى أن يحفظ لنا ديننا وأن يعز الإسلام والمسلمين وأن يخذل أعداء الدين ، وأن يسلط على الظالمين وأن ينصر دينه ويعلي كلمته إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه» .

من علماء المدينة

أبو بكر الجزائري	عبد المحسن العباد
حماد الأنصاري	علي الحذيفي إمام وخطيب المسجد النبوي
عمر محمد فلاتة	عبد الله بن زاحم
عطية محمد سالم	علي بن سنان
حامد بكر	د . عمر حسن
محمد علي ثاني	محمد أمان

بيان رابطة العالم الإسلامي

لقد استمعنا كما استمع غيرنا إلى البيان الذي أصدره الرئيس العراقي صدام حسين بعنوان «نداء إلى العرب والمسلمين» والذي تضمن أشياء رأت رابطة العالم الإسلامي إيضاحها للإخوة المسلمين أعضاء الجمعيات والمؤسسات الإسلامية التي تتعاون معها وإلى المسلمين في جميع أنحاء العالم حتى لا يلتبس الباطل بالحق وتشوه حقائق الأمور.

لذا فإن رابطة العالم الإسلامي من جوار الكعبة المشرفة في مكة المكرمة مهوى قلوب المسلمين وقبلتهم في عباداتهم ومن واقع مسؤوليتها أمام الله تعالى وأمام المسلمين تعلن أن الحرمين الشريفين مطهران من ذلك ولم تمسها إلا جباه المصلين الركع السجود.

كما تؤكد الرابطة أن الحرمين الشريفين تشرف عليهما أيدي الأئمة الحريصة على دينها وقبلتها ومقدساتها مقدسات المسلمين جميعاً كما كانت تشرف عليهما وتخدمها منذ عشرات السنين.

كما تعلن الرابطة للإخوة المسلمين الذين لا يدركون الأمور الجغرافية أن موقع النزاع على الحدود الكويتية في أقصى شرق المملكة العربية السعودية ويبعد عن الحرمين الشريفين بأكثر من ألف وخمسة مائة كيلومتر ولذلك فإن ما جاء في بيان الرئيس العراقي بأن الأماكن المقدسة للمسلمين واقعة تحت الاحتلال الأمريكي الصهيوني هو من التضليل المفضوح الذي لا يجد سنداً من الواقع.

وكنا نود أن يدعوا الرئيس العراقي صدام حسين العرب والمسلمين إلى تحرير المسجد الأقصى من أيدي اليهود الباغين.

لذلك تذكر الأمانة العامة للرابطة الرئيس العراقي أن يتقي الله في أموال المسلمين ودمائهم فلا يعرض دماءهم للهدر وأعراضهم وبلادهم للهدم

وأموالهم للضياع وأن يبادر إلى إزالة سبب المشكلة وهو اجتياح القوات العراقية
للكويت البلد المسلم الصغير وأن يترك الكويتيين وشأنهم يقررون مستقبلهم
حسبما يريدون .

كما نناشده أن يقوم بأول خطوة في هذا السبيل وأن يتفق مع الدول الإسلامية
ممثلة في منظمة المؤتمر الإسلامي لإرسال قوات إسلامية تشرف على انسحاب
القوات العراقية إلى الحدود الدولية وتنهي المشكلة بما يحقن دماء المسلمين
وأموالهم ويثبت للعالم كله أن المسلمين أمة واحدة تأخذ بقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ
طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى
فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءت فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ
وَأَقْسَطُوا إِنْ لَمْ يَجِبِ الْمَقْسُطِينَ ﴾ . صدق الله العظيم

رابطة العالم الإسلامي

١٩ / ١ / ١٤١١ هـ

تأييد معالي وزير العدل

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، أيده الله بنصره وأعز به الإسلام وأعز به المسلمين . آمين .

يطيب لي أن أرفع لخادم الحرمين الشريفين باسمي ونيابة عن أعضاء السلك القضائي ، ومنسوبي وزارة العدل التأييد التام للخطوات التي اتخذتموها في سبيل الحفاظ على أمن المملكة واستقرارها ولحماية أراضيها وشعبها من الاعتداء السافر والطغيان الجارف الذي لا يعرف إلا ولا ذمة .

أسأل الله جلت قدرته أن يجنب البلاد شرور الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأن يكبت أعداء الإسلام والمسلمين وأن يرد كيد المعتدين إلى نحورهم .

كما أسأله تعالى أن يمدكم بالعون والتأييد ، وأن يمنحكم النصر المبين . إنه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وزير العدل

محمد بن إبراهيم بن جبير

رسالة

رئيس وقضاة محكمة التمييز بمكة المكرمة

إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، حفظه الله وحفظ به دينه وأمن عبادته .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .

في هذه الساعات الحرجة في تاريخ هذه الأمة ، وفي ظل هذه الظروف العصبية المتمثلة في التهديدات الخطيرة على هذه البلاد وأمنها ودينها وحرمتها المختلفة ، فإننا بحكم مركزنا القضائي وموقعنا المكاني في مكة المكرمة نؤيد ما اتخذتموه من كافة الإجراءات الوقائية لحماية هذه البلاد لما تقتضيه المصلحة العامة . وتحتم الأخذ به وبمثله الشريعة الإسلامية ، ونستنكر ما أذاعته بعض الإذاعات الحاقدة المعرضة من إدعائها الكاذب بتعرض المقدسات الإسلامية للخطر وأنها تحت حماية أجنبية فهذا الإدعاء محض إفراء وكذب وبهتان . فمكة المكرمة والمدينة المنورة تبعدان عن الخليج العربي موضع الأحداث بأكثر من ألف كيلومتر، وهما خاصة ومدن المملكة وقراها عامة تتمتع بطمأنينة وأمن ورخاء نحمد الله على ذلك . ونسأله التوفيق والشكر على هذه النعم . . . نوصيكم وأنفسنا بتقوى الله تعالى في السر والعلن ، وأن يكون أمر الله فوق كل أمر واعتبار ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور. أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وإن الله على نصرهم لقدير﴾ .

نسأل الله تعالى أن يحفظكم وأن يحفظ بكم دينه وأمن عبادته وأن يعز بكم الإسلام والمسلمين والله يراكم .

رئيس وقضاة محكمة التمييز بالمنطقة الغربية

عبد العزيز بن إبراهيم العيسى	عبد الله بن سليمان بن منيع
عبد الله بن عبد الرحمن البسام	محمد البشر
إبراهيم بن محمد خلوفة طياس	صالح بن عبد الله المزروع
محمد إبراهيم العيسى	حسن بن زيد البخمي
صالح بن محمد النجدي	إبراهيم بن محمد الزعيني
	محمد بن عبد الرحمن المسلم

رسالة

رئيس وقضاة محكمة التمييز بالرياض

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله من كل مكروه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إن خطواتكم الموفقة التي اتخذتموها لحماية البلاد وحدودها وثغورها لصد أي عدوان يراد بالمسلمين ومعتقداتهم هو النهج القويم الذي تمليه شريعة الإسلام ، والأخذ بالحيطه والحزم الذي يتعين في مثل هذه الظروف وما قد يراد بالمسلمين وبلادهم من شر .

خادم الحرمين الشريفين .

إننا نؤيدكم فيما اتخذتموه من احتياطات ودفاع عن أمن وسلامة هذه البلاد ومقدساتها لتبقى سالمة من كل باغ ومعتد والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ ويقول سبحانه ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ . إن الحرمين الشريفين بحمد الله في أيد آمنه ، وفي منأى وبعد عن مكان الدفاع وتواجد المدافعين ، والمغالطات التي تبثها أجهزة الإعلام العراقية مكشوفة ومكذوبة يراد بها بلبلة الأفكار والتضليل وإن الاعتصام بالله واللجوء إليه وصدق النية والعزم هي أكبر عوامل دفع الشر والعدوان .

حفظكم الله ونصر بكم الحق وأزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً . . .
وسدّد خطاكم وحفظ الله البلاد وأهلها ومقدساتها من كل سوء .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رئيس وقضاة محكمة التمييز بالرياض
الرئيس / سليمان بن عبد العزيز آل سليمان
نائب الرئيس / علي بن سليمان بن رومي
قاضي تمييز / موسى إبراهيم كلثم
قاضي تمييز / عبد الله عثمان البشر
قاضي تمييز / عبد العزيز بن محمد العقيل
قاضي تمييز / غيـهـب بن محمد الغيـهـب
قاضي تمييز / ناصر إبراهيم الحبيب
قاضي تمييز / سليمان بن علي الدخيل
قاضي تمييز / عبد العزيز بن زاحم
قاضي تمييز / محمد بن ردن البداح
قاضي تمييز / سليمان بن صالح الريش
قاضي تمييز / سليمان بن محمد الموسى

الفهرس

الصفحة	الموضوع	م
٥	المقدمة	
٧	للإحاطة فقط	
٩	مدخل	
١١	استنكار ما حدث وإدانة الظالم	
١٣	تأييد القرار السعودي الحكيم	
١٩	وطننا وطن الإسلام فله منا الولاء والفداء	
٢٣	الدفاع عن المملكة جهاد شرعي	
٢٧	بيان أثر الأزمة على الأمتين العربية والإسلامية	
٣١	إيضاح أهداف الغزو للأمة	
٣٥	كشف القناع عن وجه الطاغية	
٣٩	الرد على ادعاءات صدام الباطلة	
٤١	الرد على مؤيدي صدام	
٤٥	التألم بما أصاب أمة الكويت والترحيب بهم	
٤٩	دورنا في زحمة الأحداث	
٥٠	- اجتماع الكلمة والالتفاف حول الحكومة الرشيدة	
٥٤	- موقفنا تجاه العدو ونظرتنا إليه	
٥٥	- عدم نسيان قضايا الأمة	
٥٦	- عدم تصديق الإشاعات	

الصفحة	الموضوع	م
٥٩	الملاحق.....	
٦٠	كلمة خادم الحرمين الشريفين والقرار الحكيم.....	
٦٣	كلمة الشيخ عبد العزيز بن باز.....	
٦٩	تأييد هيئة كبار العلماء.....	
٧١	بيان مجلس هيئة القضاء الأعلى.....	
٧٣	بيان علماء الحرمين الشريفين.....	
٧٤	بيان بعض علماء المدينة المنورة.....	
٧٦	بيان رابطة العالم الإسلامي.....	
٧٨	تأييد معالي وزير العدل.....	
٧٩	رسالة رئيس وقضاة محكمة التمييز بمكة المكرمة.....	
٨١	رسالة رئيس وقضاة محكمة التمييز بالرياض.....	
٨٣	الفهرس.....	